



جمالية الرمز ودلالاته في قصيدة النثر الجزائرية
(نماذج مختارة)

Aesthetics of the Symbol and its Connotations
in the Algerian ProsePoem-Selected Models -

هواك صبرينة¹، يوهفي يوسف²

¹ جامعة ابن خلدون (الجزائر)، sabrina.souak@univ-tiaret.dz

² جامعة ابن خلدون (الجزائر)، youcef.yousfi@univ-tiaret.dz

ملخص:

يعد الرمز من الآليات الجمالية التي أثارت اهتماما كبيرا لدى الدارسين، فهو من أهم التقنيات التي اعتمدها الشعراء في بناء نصوصهم سواء أكانت هذه النصوص تقليدية أو حديثة لما يضيفه من جمالية وإيحائية تهيل على النص الإبداعي تميزا وتألقا، وقصيدة النثر من النصوص المعاصرة التي حرصت على توظيف الرمز باعتباره مصدر طاقة تشع على اللغة الشعرية، فهو يحفز المتلقي ويستثيره للقراءة ومحاولة استكشاف النصوص من خلال اصطناع مسافة التوتر. وقد وظف شعراء قصيدة النثر الجزائريون الرمز في أشعارهم للارتقاء بالقصيدة بعيدا عن الوضوح والاجترار الاستهلاكي. ويسعى هذا البحث إلى دراسة وتحليل مختارات من قصيدة النثر الجزائرية محاولا استجلاء تجليات الرمز فيها.

كلمات مفتاحية: قصيدة النثر، جمالية، رمز، صوفي، تاريخي، طبيعي، تراثي، جزائري.

Summary:

The symbol is considered one of the aesthetic mechanisms that have aroused great interest among scholars. It is one of the most important techniques adopted by poets in the construction of their texts, whether these texts are traditional or modern, due to the aesthetics and suggestiveness it adds to the creative text, distinguishing and illuminating it. Prose poetry is one of the contemporary texts that have been keen to employ the symbol as a source of

المؤلف المرسل: سواق صبرينة، الإيميل: sabrina.souak@univ-tiaret.dz

energy that radiates on the poetic language. It stimulates the recipient and provokes them to read and attempt to explore the texts by creating a distance of tension. Algerian prose poem poets have employed the symbol in their poems to elevate the poem beyond clarity and consumerist repetition. This research seeks to study and analyze selected samples of Algerian prose poetry, attempting to elucidate the manifestations of the symbol within them.

Keywords: Prose poem, aesthetics, symbol, mystical, historical, natural, heritage, Algerian

1. مقدمة: زحرت الساحة الأدبية بنخبة من الشعراء الذين حملوا لواء التجديد في الشعر على مستوى الشكل والمضمون، فقد ظهرت في سبعينات القرن الماضي قصيدة النثر التي أنت متزامنة مع الحداثة الشعرية، وسعت إلى إدراج لغة الشعر ضمن اللغة الإيحائية مبعدة إياها عن اللغة المعجمية المألوفة فأخرجتها من المحدودية نحو اللامحدودية، وكان هذا بالاعتماد على توظيف الرمز في نصوصها الإبداعية، فقد أُلْع شعراء قصيدة النثر بالرمز إلى حد كبير حيث رأوا أن جمال الشعر في هذه القصائد لا يتحقق إلا في المعاني الغامضة والخفية،

وقد عُرفت قصيدة النثر الجزائرية أيضا باعتمادها خاصية الرمز في بنائها، إذ وجد فيه - الرمز- شعراؤها خدمة لغاياتهم في بلوغ الإتقان الفني، والقدرة على التأثير، وقد اعتمدوا في توظيفهم للرمز على التنوع بين الرمز التاريخي والطبيعي والصوفي والتراثي .

ومن بين الشعراء الجزائريين الذين كتبوا قصيدة النثر واهتموا بالتوظيف الرمزي نجد: عبد الحميد شكيل، حكيم ميلود، عاشور فني، علي بوزوالع، ربعة جلطي، نادية نواصر، حبيبة مجدي وغيرهم..

وقد حاولت في هذه الورقة البحثية إجراء دراسة تحليلية لنماذج بعض المبدعين الجزائريين - سلف ذكرهم- الذين كتبوا قصيدة النثر ووظفوا عنصر الرمز فيها بقوة، بهدف تقصي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ومعرفة أنواعه ومميزاته، ومدى تنوع دلالاته بين شاعر وآخر، وقبل الولوج إلى لب الموضوع لابد من طرح الإشكالية التالية:

كيف تجلت دلالة الرمز - على تنوعه - في قصيدة النثر الجزائرية من خلال قصائد كوكبة من الشعراء؟ وإلى أي مدى نجح هؤلاء الشعراء في توظيفهم لهذه الآلية؟ وما طرق بنائهم لهذا المعطى الشعري؟ وما الذي أضفاه الرمز على شعرية قصيدة النثر؟

أما عن منهجية هذا البحث فقد قمت بتقسيم العمل إلى قسمين:

الأول نظري: يجمع مفاهيم البحث والمتمثلة في تعريف قصيدة النثر والرمز.

والثاني تطبيقي: يتمثل في تقديم نماذج شعرية لبعض كتاب قصيدة النثر

وتحليلها.

2. قصيدة النثر الجزائرية والرمز والماهية والتصور :

1.2 ماهية قصيدة النثر :

لقد تعددت واختلفت التعاريف حول ماهية قصيدة النثر لذا فإنه من الجدير السبق بتعريفات الرواد الأوائل والوقوف عندها، إذ تعتبر الناقدة سوزان برنار الرائدة الأولى لقصيدة النثر عند الغرب بإصدارها لكتابتها المعنون بـ «قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، أما الرائد العربي الذي تبني قصيدة النثر فهو أدونيس والذي قام بترجمة كتاب سوزان برنار كما قد تحدث عنها في مقال افتتاحي له في مجلة شعر.

مفهوم قصيدة النثر كما حددها "سوزان برنار" هو: «قطعة نثر موجزة بما فيه الكفاية موحدة، مضغوطة، كقطعة من بلور...خلق حر، ليس له من ضرورة غير رغبة المؤلف في البناء خارجا عن كل تحديد، وشيء مضطرب إحياءاته لا نهائية»¹، والأمر البين من هذا التعريف هو طغيان الغموض فيه فهي تعرفه تارة بـ (قطعة من بلور، بخلق حر) وتارة أخرى بما يمكن تصنيفه ضمن الشعر (قطعة نثر موجزة، إحياءاته لا نهائية).

وفي المقابل يعرفها أدونيس فيقول: «كلمات عادية مشحونة بطاقة غامضة، شكل يجري فيه الشعر كتيار كهربائي عبر جمل وتراكيب لا وزن لها ظاهريا ولا عروض، عالم متشابك، كثيف، مجهول غير واضح المعالم»². وما يمكن تسجيله هنا أن أدونيس قد استلهم الغموض من سوزان برنار في تعريفه لقصيدة النثر إلا أنه صنفها ضمن ما هو شعر.

فمن خلال التعريفين السابقين يمكن تحديد قصيدة النثر ضمن دائرة الشعرية، كون الشعر يهتم بعنصر الغموض وهي فاعلة، وفيها أيضا من الإيجاز والتكثيف والحرية من أسر الوزن والقافية ومجانية المعنى ما يكفي لتصنيفها شعرا.

2.2 ماهية الرمز

لغة: كما جاء في مادة (ر.م.ز) من لسان العرب: «الرمز تصويت خفي في اللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة الصوت، وإما هو إشارة بالشفيتين، وقيل الرمز إيماء بالعين والحاجبين والشفيتين، والفم والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ أي شيء أشرت إليه، بيد أو بعين ورمز يرمز، ويرمز رمزا»³. اصطلاحا: «هو كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء حاضر، من ذلك العلم رمز الوطن، الكلب رمز الوفاء، الحمامة البيضاء رمز البراءة، الهلال رمز الإسلام، والصليب رمز المسيحية، الأرز رمز لبنان»⁴.

مفهوم الرمز دلالة: يقول الجرجاني في تعريفه للرمز دلاليا: «هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بالشيء الآخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وهذا معنى عام لكل رمز إذا علم، كان دالا على شيء آخر ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام إلى المعنى الخاص الألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة»⁵.

فالرمز بالمفهوم الشامل هو "الإيحاء، الإيماء، الإشارة" أي أنه يحل محل التعبير الأصلي الواضح بالدلالة عليه بشيء آخر ضبابي دون المباشرة فهو بذلك يخلق دلالات جديدة، وهذا ما أثار إعجاب شعراء الحداثة به حيث أغرقوا في استخدام الرمز في نصوصهم، فهو يسهم في إبلاغ رسائلهم الإيحائية بصورة جمالية من جهة، ومن جهة أخرى يسهم في توظيف الرمز والتنوع فيه بتجدد وإثراء المعاني اللغوية داخل النص الواحد وانفتاحها، كما تنتج من جرائه نصوص جديدة، وعليه مثل لجوء شعراء الحداثة إلى الرمز خطوة هامة في التعبير والتجديد الشعري.

3.2 الرمز في الشعر

إنّ استخدام الرمز في الشعر العربي ليس بالأمر الجديد، فجذوره تمتد منذ القدم، فإذا ما عدنا إلى القصائد العمودية نجدها تحوي كما هائلا من الرموز المتنوعة في ثنائها، وكذا قصائد التفعيلة هي الأخرى اهتم شعراؤها بتوظيف الرمز وقدسوه في كتاباتهم لما له من جمالية تسهم في نقل مشاعرهم بصور غامضة لكنها صورة جميلة وجذابة تلتقط ذهن المتلقي وتعمل على إعمال فكره، كما نجد أن شعراء قصيدة النثر قد عنوا بتقنية الرمز في كتاباتهم واستندوا عليه وذلك لما يتصف به من الإيحائية واللامباشرة في التعبير، وبالتالي تحفز المتلقي دوما على البحث عن معاني جديدة فتتم بذلك عملية الإنتاج النصي.

لقد اشتملت القصائد الشعرية بتنوعها بين التقليدية والمعاصرة على توظيف تقنية الرمز ف«إذا ما انتقلنا في الحديث عن الرمز في شعرنا العربي الحديث لا بد أن نستذكر أن الرمز لم يكن ليقف بعيدا عن شعرنا العربي القديم، وإن كان بعيدا في معناه الاصطلاحي والمذهبي الذي عرفه الشعر الحديث وبخاصة الغربي، فاستخدام الشاعر للصورة الفنية في معناها البلاغي ما هو إلا نواة رمزية وإن كانت لم تنضج بعد، ولا ننسى تلك الأشعار التي كتبها أصحابها ليعبروا عن حالة نفسية يحبونها، كحالة عشقهم لمحبوبة يرمزون إليها بغير اسمها ولا يصرحون به...»⁶. فالشعر القديم لم يخل من هذه الخاصية الجمالية التي أضفت ميزة جمعت بين التقليدي والمعاصر في أبهى حلة شعرية، فقد اهتم الشعراء القدامى والمعاصرين

بتوظيف الرمز وحرصوا عليه لخدمة غاياتهم في بلوغ الإتقان الفني والقدرة على التوصيل والتأثير.

ويمثل الرمز ملجأ هاما استند عليه الشعراء للتعبير عن مكنوناتهم في وطن يحكمه الاستبداد فهو « يقع في المسافة بين المؤلف والقارئ لكن صلته بأحدهما ليس بالضرورة من نوع صلته بالآخر، إذ أن الرمز بالنسبة للشاعر محاولة للتغيير ولكنه بالنسبة للمتلقي مصدر إحياء»⁷، فالرمز الشعري يحمل في طياته وظائف متعددة ويعبر عن دلالات مختلفة، فالشاعر يرى فيه ملجأ للتعبير عن ذاته بحرية مطلقة ويستخدمه كتقنية للتغيير من رتبة الشعر، والمتلقي يرى فيه أبعادا دلالية متنوعة كونه مصدرا للإحياء فهو يخلق من النص الأصل نصوصا جديدة ومختلفة، ويؤيد الشاعر أدونيس هذا بقوله: « الرمز هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئا آخر وراء النص، فالرمز - قبل كل شيء - هو معنى خفي وإحياء، إنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة، أو هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالما لا حدود له، لذلك هو إضاءة للوجود المعتم، واندفاع صوب الجوهر»⁸. فالشاعر المعاصر ابتعد عن المباشرة واتجه صوب الأبعاد الرمزية التي تثير في النفس معاني الدهشة والحيرة لتتوالد منها رؤى متعددة، فتوظيف الرمز في القصيدة المعاصرة يغدو توظيفا فنيا يتفق والتجربة الشعورية، كونه يسهم في التعبير عن مراد الشاعر وكذا في التنوع الدلالي وثرأ التشكيل اللغوي وبالتالي غزارة الإنتاج، فهو يمثل عنصرا جماليا هاما في كتابة الشعر المعاصر بحيث يتوافق مع رغبة الشاعر في التعبير اللامباشر واللاواضح.

وتتجلى أهمية الرمز في الأدب عامة والشعر خاصة، فمن خلاله يتمكن الشاعر من السفر إلى أبعد مما هو مطروح في الواقع المحسوس، « فالرمز الفعلي هو أشبه ما يكون بلحظة النبوءة الشعرية، به نتصل بما وراء الأشياء، وما وراء جدار الحس والعقل، وهي الحالة التي قد تدركها النفس حين تستقل وتحرر من جسدها»⁹، وعليه يمكن القول بأن للرمز دلالات متنوعة ذات قيمة في الشعر المعاصر فهو يحجب النص الأصلي ويلمح لنص آخر ناتج عن إحياءات وإيماءات الشاعر وعن تخيلات وتصورات المتلقي منطلقا من مدلول الكلمات أو العبارات في قوالب إيحائية غنية بالتجربة الشعرية للمبدع، فقد استند على الرمز كتقنية جمالية في إظهار نصه الخاص.

3. أنواع الرموز ودلالاتها في قصيدة النثر الجزائرية

لقد شهدت حركة الشعر الجزائرية في فترة السبعينات ركودا وجمودا وذلك راجع لأسباب سياسية، إلا أنها سرعان ما صحت وعرفت حيوية ونشاطا كبيرين في فترة الثمانينات

حيث حاول شعراء هاته الفترة الهوض والاشتغال على عنصر الإبداع واللغة «فقد انفتح الخطاب الشعري الجزائري في هذه الفترة على نوع من الحركة والتمرد لرفض الواقع والبحث عن البديل كما صاحب ذلك صورة كبيرة من القلق والضيق والاعتقاد، والحنين إلى الطفولة، والتوثب إلى آفاق روحية نقية»¹⁰، فكان الرمز من بين البدائل التي استعان بها الشاعر الجزائري للتعبير عن خلجاته النفسية بصورة مهمة ولغة غامضة تستثير المتلقي.

ولقد احتفت قصيدة النثر الجزائرية بتوظيف الرموز بأنواعها (التاريخي، الطبيعي، الصوفي، التراثي، الأسطوري)، وذلك للتعبير عن الحالة الشعورية التي يعيشها الشاعر من جهة، ومن جهة أخرى محاولة تأثير المبدع في المتلقي وبالتالي تحقيق غاية الشعرية والارتقاء بها. حيث سعى شعراء قصيدة النثر الجزائرية جاهدين إلى التنوع في استخدامات الرمز في قصائدهم، بهدف الانعتاق من أسر الواقع والتحليق في سماء الإبداع، وفي هذا قال عثمان حشلاف في كتابه الرمز والدلالة والشعر المغربي المعاصر: «أما عن مستويات الرمز في الشعر الجزائري فإنها تختلف من حيث العمق، وكثافة الإيحاء من جيل إلى جيل، ومن شاعر إلى شاعر آخر، بل يمكن القول من قصيدة إلى أخرى تبعا لاختلاف الاتجاه للشاعر ورؤيته للواقع، ودرجة ثقافته في التراث، وفي اللغات الحديثة، ومزاجه الشخصي أيضا»¹¹. يصاحب هذا الاختلاف تنوعا في المضامين النصية وبالتالي تنوعا وإثراء في الدلالات.

وعليه «أخذ الشاعر يبلور رؤيا خاصة به وذلك عن طريق استخدام الرمز، والبحث عما يناسبه من رموز وأساطير وأقنعة يجسد فيها ومن خلالها رؤياه ويمنحها شكلا حيا ملموسا»¹². فاعتمد شعراؤنا المعاصرون على مصادر متنوعة استقوا منها الرموز كالطبيعة، التراث، الأسطورة، التاريخ، الدين وغيرها ...

1.3 الرمز التاريخي:

إن توظيف الرموز التاريخية في الشعر العربي المعاصر عامة والشعر الجزائري خاصة كان له حضور قوي في تجارب الشعراء الجزائريين، فالجزائر معروفة بحضارتها العريقة وبتاريخها المجيد، لذلك لم يضيع الشعراء الجزائريون عظمة تاريخهم واستندوا على رموزهم التاريخية في تدعيم نصوصهم الشعرية، ف«الأحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، وإنما لها دلالة شمولية باقية وقابلة للتجديد»¹³، فالشاعر هو من يمنح الأحداث التاريخية حياة جديدة باستناده عليها كرموز، تضفي نضجها وتمده بدلالات متنوعة، وبالتالي لا تغدو الأحداث والشخصيات التاريخية مرتبطة

بالماضي وحسب؛ وإنما تمثل رموزا هامة يصل شعاعها إلى التجارب الآنية ، «فمهما تكن الرموز التي يستخدمها الشاعر ضاربة بجذورها في التاريخ، ومرتبطة عبر هذا التاريخ بالتجارب الأساسية النمطية (أي بوصفها رموزا على الدوام) فإنها – حين يستخدمها الشاعر المعاصر- لابد أن تكون مرتبطة بالحاضر، بالتجربة الحالية، وأن تكون قوتها التعبيرية نابعة منها»¹⁴ ، فإن الرمز الذي يستحضره الشاعر في نصه يرتبط ارتباطا كلياً بالتجربة التي يعيشها مهما كان لها من جذور وامتدادات، فهو يمثل استجابة لطبيعة أفكار الشاعر وأحاسيسه وقالبا يصهر فيه همومه وقضاياها.

فلقد كان للشعراء الجزائريين تجارب متنوعة في الاستحواذ على الرموز التاريخية بعيدة وقريبة الأمد، ولأسيما التي تمثل مجد التاريخ الجزائري (بربروس، يوغرطة، ماسينيسا، بن بولعيد وغيرهم من الثوار ...كما كان هناك توظيف لرموز أخرى غير جزائرية، وفيه تقول الشاعرة ربعة جلطي:

«يسألها السياف والمحاجر المحروثة،

والأسلاك الكهربائية للخارطة المنسية،

عن هوشي منه¹⁵».

تستحضر الشاعرة من خلال هذا المقطع اسم " هوشي منه" وهو اسم الزعيم الفيتنامي الشيوعي الثائر، فهو رمز تاريخي يدل على الثورة والتمرد على الليبرالية، وقد وظفت الشاعرة هذا الرمز للدلالة على عدم التقبل والخضوع والدعوة إلى الثورة والانقلاب على الوضع السائد، كما أبدع الشاعر عاشور فني هو الآخر في توظيفه للرمز التاريخي إذ يقول:

«مدي يدريك

إلى أشلاء من صلبوا شوقا

على عتبات الحب

أوقتلوا

وكفني كلّ مقتول

بصاحبه

وكل قيس "بليلاه"

ليكتملوا¹⁶».

لقد وظف الشاعر "عاشور فني" رمز (قيس وليلى) والمعروف عنه أنه رمز للحب إلى حد الجنون، فقد لُقب قيس بن الملوح بمجنون ليلى من شدة حبه وهيامه بها، فعند القراءة الأولى

لهذا المقطع يتيها للقارئ أن عاشور يريد أن يعبر عن مدى حبه لمحبيبته، لكنه في حقيقة الأمر استخدم هذا الرمز التاريخي للدلالة على حبه القوي لوطنه، ووطنية من ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل حرية وطنهم، واستخدام الشاعر لهذا الرمز يدل على مدى عمق مشاعره وصفائها.

وفي موطن آخر وظفت الشاعرة حبيبة مجدي جملة من الرموز كان من بينها الرمز التاريخي حاضرا حيث قالت:

«أبيض،

سرق قلبك

صخر الرجولة فيك

أبيض من هذا الورق

يغريني بالعناق

أبيض من الروح

من الحليب الطازج، يدق بأبوابه اللبان

من شارع مكة إلى بكر الصديق

ألا تكفيك هذه اللقطات من البياض

ليكتمل مشهد المحبة¹⁷».

نجد في هذا المقطع سلسلة من الرموز التاريخية والدينية التي عبرت بها الشاعرة عن ما يجوب دواخلها، فقد وظفت الرمز الديني والمتمثل في (شارع مكة) الذي يوحى بالقداسة، ففي مكة يقع بيت الله الحرام حيث الطهارة والعبادة والإيمان وهذا يدل على شعورها بالراحة والطمأنينة والهدوء النفسي، ثم أردفته بالرمز التاريخي المتمثل في شخصية أبي بكر الصديق الذي يمثل رمزا تاريخيا ودينيا معا، فقد تميز أبو بكر بالقوة والشهامة والمروءة، وبقوة الإيمان، ويدل هذا على صفاء القلب ونقاوته وامتلائه بالإيمان، ومن فطنة وحكمة وشجاعة.

2.3 الرمز الصوفي:

ويعني استلهاهم الشعراء للمعطيات الصوفية على مستوى الفكرة، أو النص أو اللغة أو الشخصية، ويوظفها الشاعر توظيفا فنيا ودلاليا في نصه الشعري لذلك قد حاول الشعراء الجزائريون المعاصرون اقتفاء آثار التجارب الصوفية الممعة في التصوف، فسعوا إلى الإغراق في التجرد والسمو الروحي من أجل التذوق الجمالي، ثم إن ما يميز الشعر عند الصوفية هو استخدام الرمز للتعبير عن حقائق التصوف «إننا قد لا نبالغ إذا قلنا أنه أصبح لكل متصوف

لغته، وأسلوبه الخاص، ومن ثمة تجربته المنفردة، وعالمه الخاص، وهذا التفرد يزداد عمقا إذا كان الأمر بالكلام عن الأحوال والترقي من معارج الأسماء والصفات، والاستبطان الذاتي العميق في خبايا النفس البشرية وتعاريجها»¹⁸. فلغة المتصوفة تتميز بالتعدد والثراء والعمق.

ولقد وظف هذا النوع من الرموز العديد من الشعراء الجزائريين الذين كتبوا قصيدة النثر من بينهم عبد الحميد شكيل بخوضه هذه التجربة الصوفية فقال:

«غاض التنور،

وفاض رغاء الماء النور !

فالبس جبة القطب الغوث !

كيما نسربل الخضرة،

لشجر الآيل للموت¹⁹ !!»

يتجلى الرمز الصوفي في هذا المقطع الشعري الذي أثاره بالعبارات الصوفية كقوله: "فالبس جبة القطب الغوث" فهو يشير هنا إلى جبة الصوفي وما تحمله من رمزية الاتحاد والحلول، فالقطب الغوث هو رمز للشيخ الأكبر عند الصوفيين، فالشاعر اتبع سبيل المتصوفة وهو الإحياء والإيماء، فقد اعتمد على صهر تجربته الذاتية برموز المتصوفة للدلالة على مدى تأثره بالطابع الصوفي لما يحمله من روحانية وتعبدية، فرمز الشيخ الأكبر دلالة على كثرة التعبد والاعتكاف، ويقول أيضا:

«غاض الماء

وفاض التنور !

واستى الأقيانوس

وتوارت أجنحة الريح السهبية

واستوحشت الأنحاء

فانهض يا حلاج البعد القوس !!

هات الفضة، البرزخ الرائع، بصاق الفيض!²⁰»

وقد ورد في هذا المقطع استحضاره للرمز الصوفي في شخصية الحلاج الذي يعد أكثر الشخصيات الصوفية انتشارا واستدعاء لما تشمل عليه هذه الشخصية من عناصر إيجابية، فالشاعر هنا يدعو للنهوض ليشركه تجربته، فقد أحس الشاعر أن تجربته تتطابق وتتماثل معه، فلجأ إليه كرمز صوفي للتعبير به عن المعاناة التي يعيشها باحثا عن المعاني في عالم متغير،

فقد امتص الشاعر الرمز الصوفي وأعاد صهره وإنتاجه في تجربة جديدة متقنة؛ وفي اللون نفسه يقول:

«أزرع عيني المسحورتين في صدرك نجمة
أبحر إليك عبر هذب موجة .. عبر رفيف نغمة
أسأل عنك فنارات هذا العالم مليون مرة
لتنام عيني وروحي في فيروز الحب الأسى ..
لتنقش على وجه المجذاف وشما لا يمضى ..
لأهمس للموج العابر ذاتي .. حين يسألني:

كوني خمرتي
كوني بشرتي²¹».

كم هي جميلة اللغة عندما تسبح في ملكوتها الواسع فتوظف ما تشاء في التعبير لتصل إلى المراد، وها هي المرأة الرمز الأنثوي حاضرة بقوة في هذا النص تلميحاً وتصريحاً، تأسر الشاعر الذي يحاول أن ينفي عنها المتعة ليجلّلها بقداسة عظيمة كونها أما أو أختاً أو رمزاً للوطن وللحرية وللأرض والثورة، أو قد تكون شيئاً آخر مفقوداً وجب البحث عنه، وفي جميع الأحوال كانت المرأة رمزاً للولادة المتجددة فاستحقت ذلك الإجلال والإعظام والإكبار، وهي عند المتصوفة رمز يحيل إلى المطلق والمتعالى العصي على القبض والإمساك. والنص هنا مبني على "ثنائية التجاذب بين حالتين شبيهة بمد وجزر متناظرتين وعبثاً تحاول الذات الشاعرة التحكم في لحظة العشق والحب المقدس، فلا عمل مع هذه القوة الجارفة إلا الاستسلام والخنوع لها، وهذا السر لا يمكن أن يدركه إلا العاشق الصوفي الذي يجعل من الحب حركة انفتاح نحو العالم والتجليات الإلهية" ومثل هذه النصوص تظلّلها الرؤية الصوفية ورموز وإشراقات الخطاب الصوفي بطرقه المختلفة وأساليبه المتنوعة ومستوياته المتفاوتة.

3.3- الرمز الطبيعي:

يشكل الرمز الطبيعي أهم عناصر التصوير الرمزي وهو شكل يبرز رؤية الشاعر الخاصة اتجاه الوجود ويعمل على تخصيصها، كما أنه يمكن الشاعر من استبطان التجارب الحياتية ويمنحه القدرة على استكناه المعاني بشكل عميق، مما يضفي على إبداعه نوعاً من الخصوصية، إذ إنّ الشاعر يستمد رموزه من الطبيعة ويخلع عليها من عواطفه ويصبغ عليها من ذاته مما يجعلها تنفث إشعاعات وتموجات تضيء بالإحياءات فتصبح الكلمات الشفافة قريبة المعنى ومحملة بالدلالات، وهو «بتعامله الشعري مع عناصر الطبيعة إنما يرتفع باللفظة

الدالة على العنصر الطبيعي كلفظة المطر مثلا، من مدلولها المعروف، إلى مستوى الرمز لأنه يحاول من خلال رؤيته الشعورية أن يشحن اللفظ بمدلولات شعورية خاصة وجديدة»²². فللموز الطبيعية تأثير في تجارب شعرائنا، وقد أصبحت تدل على تقلب الحالة الذاتية والنفسية، وفيها يحاول الشاعر الانتقال من واقع مادي جامد إلى آخر أكثر اتساعا، «وكل من يتأمل أعمال شعرائنا المحدثين يتضح له منذ البداية أن مادتهم تغطي كل مساحة الطبيعة الخارجية»²³، وهذا اتجه العديد من الشعراء الجزائريين إلى توظيف الطبيعة في أشعارهم؛ فلطالما مثلت ملهمهم الأول، إذ يخلع الشاعر كل عواطفه وأحاسيسه عليها فيعمل على إشراك النفس الإنسانية بسر الطبيعة.

لقد اعتمدت الشاعرة نادية نواصر على توظيف تقنية الرمز في نصوصها الإبداعية ولاسيما على الرمز الطبيعي باعتباره التقنية الأكثر تعبيرا عن الذات الشاعرة، فنجدها تقول:

«يا أيها المسافرون للوطن
فلتربطوا الأحزمة.. فالوطن أجواؤه ممطرة
والريح، والضباب، والإعصار...
ها صيحة الثوار...
تزلزل في صحونا الأغوار»²⁴.

ارتمت الشاعرة نواصر هنا في أحضان الطبيعة حيث وظفت عناصرها (المطر، الريح، الضباب، والإعصار) كرموز تعبر بها عن حالتها الشعورية غير المستقرة، فهي رموز توحى بعدم الطمأنينة وتدعو للقلق فبإمكانها إحداث كوارث طبيعية تدمر ما حولها، وبعدها نادت الشاعرة بالثورة قائلة: "ها صيحة الثوار" فإذا ما ربطنا الرموز الطبيعية بالثورة نجد بأن العلاقة التي تربطهما هي علاقة تكاملية توحى بعدم الاستقرار والثبات فمن خلال توظيف الشاعرة لهذه الرموز يتبين بأنها تدعو إلى الانقلاب على العدو وعدم الانصياع له، فهي تبحث عن حياة مستقلة لا تخضع لأي سيطرة، يقول حكيم ميلود:

«لم يكن سفرا
لأقول انتهينا من العمر
وانطفأت لعنات العواصم قبل الوصول
إلى هدف الريحين ينوح على الدرب نأي الفصول
وينغلق الباب في الصمت
أو في كلام الدليل

لتتبع وحدك يا صاحبي سفر المستحيل

لتتبع دهشة بحر رأيناه

وافترقنا لنشرح لأصدقائك انخطافك بالأزرق الأزلي»²⁵.

استعان الشاعر في هذا المقطع برمز الماء (البحر) الذي يوحي إلى السفر والمغامرة والمجازفة، لما يكتنفه من غموض وظلام وضبابية فهو يرمز إلى الخوف والرغبة والسير نحو عالم معتم ومجهول، وقد تأسس هذا المقطع على رمزية الماء (البحر) إذ يمثل مكانا قويا تنبعث منه التحديات والمغامرات، فيلجأ إليه الكثير من الناس ويعتبرونه نقطة التحول التي ستغير حياتهم نحو الأفضل، لكن قلما تكون تلك القفزة إيجابية، إذ يتحول معظمها إلى مأساة ومجازر فينقلب رمز البحر من رمز تفاؤلي إلى رمز تشاؤمي أودى بحياة الكثيرين، لتتضح بذلك جمالية الرمز الطبيعي كونه يوحي بدلالات متجددة تغير مجرى المفهوم العام للمتلقي النوعي، ونجد الشاعر عبد الحميد شكيل هو الآخر قد عني واهتم بتوظيف الرمز الطبيعي في أشعاره، فقال:

«وبجسسي علقت سبع سنابل،

كانت تراهن، كيما نعبّر جسر المهزلة !

لكنه وقت الغبار كان،

وكنا نروض وحش المرحلة !

انتهيت في لغو التواشيح التي لا تغادر،

سويت الماء بالريح،»²⁶

النص الذي بين أيدينا يحيلنا مباشرة إلى الآية القرآنية في سورة يوسف **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَأْيِي إِن كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ٣٤ سورة يوسف، الآية 43**، وهي تفيد تعبير الرؤيا. وهنا توجي بفك شفرات موضوع غامض بحثا عن الحلول الممكنة ف (سبع سنبلات) إشارة إلى البحث عن تعبير للرؤيا وبحث البحث عن المخرج الذي تتخبط فيه الإنسانية جمعاء، ولذلك وضع لفظة (عبور)، وعليه فالشاعر يطرح فكرة المأساة الإنسانية، والدوامية التي أصبح يعيش فيها بتعبير (المهزلة) فهل إلى مخرج من سبيل وهل إلى رؤيا من تعبير والمخرج هو تحديد الاتجاه نحو الحل الممكن رغم الغموض والغبار، فلا بد من ترويض وحش المرحلة وإن كان المنطلق هو الشك للوصول إلى اليقين. أي المواجهة من خلال الصراع المستمر في حركته السرمدية.

وهكذا يحاول الشاعر أن يبوح لقارئه بما يختلج في نفسه من أفكار، ليمنح القصيدة بعدا إنسانيا .. ولا يستطيع أن يفهم بوحه إلا من كان في مثله مالكا لمفاتيح المدارج الشعرية، وحاله هو حال العارف المتصوف الذي ذاق فعرف لأنه (من ضاق عرف ومن عرف اغترف) كما يقول العارفون .

4.3- الرمز الشعبي (التراثي):

الإنسان ابن بيئته ولا يمكنه أن ينفك عنها لذلك فهو يستمد أفكاره ومعارفه منها ومن المؤثرات المحيطة به ومن محيطه العائلي، فيلجأ إلى استخدام آثار القدماء ومخلفاتهم الفكرية ولعل الرمز التراثي يمثل صرحا معرفيا هائلا لما يشتمل عليه من رموز تاريخية وصوفية وشعبية بمضمونه ومغزاه ودوره إطارا يتحرك فيه المعنى الشعري للقصيدة، فاتحادهما ينتج نصا جديدا له أبعاده ورؤاه الخاصة التي ارتضاها الشاعر في قصيدة يغلب عليها الترميز الفني بالدرجة الأولى.

وانطلاقا مما سبق فإن علاقة الشاعر ببيئته هي علاقة وطيدة لا يمكنه أن ينفك عنها، فهي التي تمدّه بثقافتها ليستلهم بذلك الشاعر تلك الأفكار ويجسدها في نصوصه الإبداعية بطريقته الخاصة، فكما قال صلاح عبد الصبور: «أن على الشاعر المعاصر أن يهضم التراث وأن يعيه حتى يتغلغل هذا التراث في نفسه، بحيث يصبح جزءا من تكوينه يستطيع بعده أن يصل إلى أسلوبه الخاص، والشاعر من هذا المستوى يتجاوز التراث عادة فيضيف إليه جديدا ولا يأوي إلى ظله، يخرج إلى ساحة التجربة الواسعة ويحس إحساسا عميقا بسيطرته على اللغة بل على الشعر»²⁷، فالشاعر الحقيقي هو من يهضم التراث ثم يتجاوزه، أي أنه يأخذ منه كل ما يناسبه ليجدد فيه بأسلوبه الخاص الذي يتواكب وزمنه، فيضيف إليه ما يريد وينقصه منه ما يريد بغية خلق شعري جديد.

فقد أعاد الشاعر المعاصر محاولة النظر في التراث «لا عن طريق الردة إلى الماضي كلية، ولا عن طريق الاجتهاد في جعله مسaira لتصورات العصر... لكن عن طريق استلهم مواقف الروحية والإنسانية في إبداعنا العصري»²⁸، فلم يقف الشاعر ضد التراث من أجل الإتيان بالجديد وحسب؛ لكنه أراد امتصاص مواقفه الروحية التي تحمل حقائقه الشعرية وإعادة صهرها وصيها في قوالب تتوافق والإبداعات المعاصرة، فبذلك يكون قد هضم التراث وتجاوزه إلى نص جديد ومغاير.

ونقف عند مثال لهذا النوع من الرموز الشعرية فنجد قول الشاعر عبد الرزاق

بوكبة:

«- أنا أذبحه .

- بل أنا أذبحه.

تقاطع خناجرهما في وجهيهما

- أنا أولى بالقربان

- بل أنا أولى بالقربان

- بقيت لي رأس وأصبح أمير

- أشرت طرطجلي ذراعك»²⁹.

لقد انتقى الشاعر الرموز في هذا المقطع بعناية كبيرة حيث وظف القربان باعتبارها وسيلة تقرب واقتراب ومشاركة وإذابة المسافات بين العابد والمعبود، وبين الطالب والمطلوب، فأى قربان يمكن تقديمه فهو مانح للحياة، والتراث ملئ بمثل هذه القربان التي تعددت وتنوعت حسب العصور والديانات والشعوب، فلا تحل المشكلة إلا بتقديم القربان، ولقد كان الأب أو الابن أو الحيوان، كلها بدائل رمزية يتقرب بها لنيل المبتغى والمأمول والمطلوب. فلا إمارة من دون قربان ولا قربان من دون ذبح. والشاعر بوكبة يوظف هذا الرمز (القربان.. الذبح.. الأمير) ليبين لنا بأن رمزية القربان باقية ولا تتأتى الإمارة التي عليها ذلك الصراع إلا بالذبح، ليبقى في الأخير فك شفرة المذبوح والمتقرب به ما عساه يكون..

4. خاتمة: ما يمكن استخلاصه من هذا البحث هو:

- إن شعراء قصيدة النثر الجزائرية احتفوا بتوظيف الرموز على اختلافها وتنوعها، أمثال عبد الحميد شكيل، حكيم ميلود، عاشور فني، علي بوزوالع، ربيعة جلطي، نادية نواصر، حبيبة محدي، عبد الرزاق بوكبة وغيرهم...
- إن الرمز من الظواهر الفنية التي تبرز جمالية النص الإبداعي حين تنقله من الوضوح إلى الغموض، فهو يحمل طاقة إيحائية تجعله في تجدد متنامي.
- إن الشعراء المعاصرون استخدموا الرمز الشعري للكشف عن الحياة الباطنية التي عاشوها، فيختلف بذلك الرمز من شاعر إلى آخر، فلكل واحد تجربته الشخصية المتفردة، فهو يستخدم الرموز التي تتوافق مع ميولاته الذاتية وحالته النفسية والشعورية.

- إن الرموز الشعرية متنوعة فمنها الرمز الطبيعي، والتاريخي، والصوفي، والتراثي والأسطوري وغيرها أيضا من الرموز التي يلجأ إليها الشعراء من أجل التعبير عن الحالة الشعورية التي يكونوا عليها.

- إن توظيف الرمز التاريخي في قصيدة النثر الجزائرية يمثل مصدر قوة لها، لما له من شحنة حضارية ومجد قوي، لها تأثير فعال على نفوس متلقيها، بحيث تبث هذه الشحنة روح القراءة والتلقي بطابع جديد، فيسهم ذلك في خلق دلالات متنوعة ومتجددة بالتضافر مع الماضي الدفين وإعادة بعثه من جديد.

- إن الرمز الصوفي في قصيدة النثر الجزائرية جاء محملا بطاقات إيحائية أمدّت تلك النصوص الإبداعية بإشراقات فنية متجددة، وقد منحها دلالات سامية باعتبار أن لغة المتصوفة لغة باطنية تتسم بمعجم غني بالإيحائية والرمزية، وهذا ما يزيد النصوص جمالية في التدوق والابتكار.

- إن الرمز الطبيعي في قصيدة النثر الجزائرية له مقدرة للتعبير عن تجارب الشعراء، إذ أصبح يدل على قلب الحالة الذاتية والنفسية لهم، وفيه قد حاولوا الانتقال من واقع مادي جامد إلى آخر أكثر انشراحا، وذلك عبر استنباطهم لطاقات هذا النوع من الرموز ورصده بحمولات شعرية وفكرية جديدة.

- يسهم توظيف الرمز التراثي في قصيدة النثر الجزائرية في إثرائها باعتبارها إحدى التجارب الشعرية المعاصرة، بحيث يلقي عليها أبعادا فنية وإنسانية، لم يكن من الممكن استحضارها بدونه، إذ تفتح أمام الشاعر والمتلقي أفقا غامضا بدلالات متنامية.

- تجلت جمالية الرمز في قصيدة النثر الجزائرية لدى ثلة من الشعراء الجزائريين اللذين أبدعوا في كتاباتهم من خلال التنوع في استخدام الرموز، وبالتالي قد وسعوا دائرة الدلالة النصية لنقلها من المحدود نحو اللامحدود، لتتجسد بذلك جمالية الرمز باعتباره أسمى التقنيات التي زادت على الإبداع إبداعا آخر.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1- سوزان برنار، قصيدة النثر من بودلير إلى يومنا هذا، تر: زهير مجيد مغماس، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، دط، 1993، ص 16.
- 2- عثمان المهدي، إطلالة على قصيدة النثر العربية- اختلاف المفاهيم داخل نفس المعجم، مجلة جامعة ابن رشد، العدد 04، ديسمبر كانون الأول، 2011، ص 36.

- 3- ابن منظور لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، د.ط، د.ت، ج2، ص 1727، مادة (رمز).
- 4- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص123.
- 5- الشريف علي محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د.ط، 1985، ص215.
- 6- زلي يوسف صبيح عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فواز عبيد ومحمد القيسي وأحمد حبور أنموذجا)، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كانون الثاني 2013، ص19.
- 7- أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1978، ص33.
- 8- عبد الحميد محمد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، دار الرياض للنشر والتوزيع، السعودية دط، 1979، ص198.
- 9- إيليا الحاوي، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1980، ص145.
- 10- صالح خرفي، المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص85.
- 11- عثمان حشلاف، الرمز والدلالة والشعر المغربي المعاصر (فترة الاستقلال)، منشورات التبئين الجاحظية، الجزائر، 2000، ص21-22.
- 12- علي جعفر العلاق، في حداثة النص الشعري، (دراسة نقدية)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص46.
- 13- ينظر: علي عشييري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار عرب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2006، ص120.
- 14- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت، ط3، 1981، ص199.
- 15- ربيعة جلطي، تضاريس لوجه غير باريصي، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، ط2، 1983، ص45.
- 16- عاشور فني، زهرة الدنيا شعر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص23.
- 17- حبيبة محمدي، وقت في العراء شعر، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص13.
- 18- ينظر: منصف عبد الحق، الكتابة والتجربة الصوفية، مجلة اللغة والأدب، ع10، معهد اللغة والأدب العربي، الجزائر، 1996، ص03.
- 19- عبد الحميد شكيل، - عبد الحميد شكيل مرثي الماء، مقام التشظي، ص18. مرثي الماء، مقام التشظي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص18.
- 20- المرجع نفسه، ص.ن.
- 21- عبد الحميد شكيل، قصائد متفاوتة الخطورة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص69.
- 22- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ص219.
- 23- المرجع نفسه، ص232.
- 24- نادية نواصر، صهوات الريح، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2005، ص39.
- 25- حكيم ميلود، جسد يكتب أنقاضه، منشورات التبئين، الجزائر، 1996، ص17.

- 26- عبد الحميد شكيل، مرايا الماء، مقام بونة، نصوص إبداعية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، ط1، 2005، ص10.
- 27- ينظر: السعيد الورقي، لغة الشعر الحديث مقوماتها وطاقتها الإبداعية، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1984، ص40.
- 28- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ص28.
- 29- عبد الرزاق بوكبة، من دسّ خف سيبيويه في الرمل، دار فيسرا، الجزائر، 2011، ص68.
6. قائمة مراجع البحث:
- القرآن الكريم سورة يوسف، الآية 43.
 - ✓ المعاجم والقواميس:
 - ابن منظور لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، د.ط، د.ت، ج2.
 - جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984.
 - الشريف علي محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د.ط، 1985.
 - ✓ الدواوين:
 - حبيبة محدي، وقت في العراء شعر، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.
 - حكيم ميلود، جسد يكتب أنقاضه، منشورات التبئين، الجزائر، 1996.
 - ربعة جلطي، تضاريس لوجه غير باريصي، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، ط2، 1983.
 - عاشور فيني، زهرة الدنيا شعر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
 - عبد الحميد شكيل، مراثي الماء، مقام التشظي، ص18. مراثي الماء، مقام التشظي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
 - عبد الحميد شكيل، قصائد متفاوتة الخطورة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.
 - عبد الحميد شكيل، مرايا الماء، مقام بونة، نصوص إبداعية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، ط1، 2005.
 - عبد الرزاق بوكبة، من دسّ خف سيبيويه في الرمل، دار فيسرا، الجزائر، 2011.
 - نادية نواصر، صهوات الريح، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2005.
 - ✓ الكتب:
 - أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1978.
 - إيليا الحاوي، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1980.
 - السعيد الورقي، لغة الشعر الحديث مقوماتها وطاقتها الإبداعية، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1984.
 - سوزان برنار، قصيدة النثر من بودلير إلى يومنا هذا، تر: زهير مجيد مغامس، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، د.ط، 1993.
 - صالح خرفي، المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
 - عبد الحميد محمد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، دار الرياض للنشر والتوزيع، السعودية د.ط، 1979.

- عثمان حشلاف، الرمز والدلالة والشعر المغربي المعاصر (فترة الاستقلال)، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر، 2000.
- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت، ط3، 1981.
- علي جعفر العلاق، في حداثة النص الشعري، (دراسة نقدية)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.
- علي عشيري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار عرب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، 2006.
- ✓ المجالات:
- عثمان المهدي، إطلالة على قصيدة النثر العربية- اختلاف المفاهيم داخل نفس المعجم، مجلة جامعة ابن رشد ، العدد 04، ديسمبر كانون الأول، 2011.
- منتصف عبد الحق، الكتابة والتجربة الصوفية، مجلة اللغة والأدب، ع10، معهد اللغة والأدب العربي، الجزائر، 1996.
- ✓ الأطروحات:
- رُلى يوسف صبيح عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فواز عيد ومحمد القيسي وأحمد حبور أنموذجا)، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كانون الثاني 2013.